

# الرحيق المختوم | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | غزوة دومة الجندل

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله الرحمن

الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:00

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى غزوة دومة الجندل. غزوة داوود امة الجندل. دومة الجندل هذه معروفة الان بالجوف. ودومة الجندل مدينة من مدن الجوف فهي على حدود الشام ومشارف الشام. ما بينها وبين الشام الا قليل -

00:00:20

وهي في امتداد خط المدينة الشام. النبي صلى الله عليه وسلم كلما ما سمع تجمع لمحاولة النيل من المسلمين توجه اليهم صلى الله

عليه وسلم قبل ان يأتوا اليه وهذه سياسة حكيمة في الحروب ومقابلة الاعداء. لان المرء اذا - 00:00:50

وجه الى عدوه فهذا دليل على القوة. وعلى عدم المبالاة بالعدو وانه بحول الله متمكن منه والا لما توجه اليه. بخلاف ما اذا انتظر

وحتى يأتية العدو. وخاصة اذا كان في جهة واحدة. كغالب غزوات - 00:01:30

صلى الله عليه وسلم. اما اذا كان الاعداء في جهات عدة فهو عليه الصلاة والسلام آآ من حكمته الا يخلي المدينة. ولا يتوجه لعدو

ويترك عدو في غير العدو الاخر - 00:02:00

صار على المدينة كغزوة الاحزاب كما سيأتينا. حيث ان الاحزاب تحزموا من جهات عدة. فهو صلى الله عليه وسلم ما خرج لملاقاة كفار

قريش ولا خرج لملاقاة كفار ولا خرج لمغلقة كفار بني اسد ولا خرج لملاقاة كفار - 00:02:20

اليهود الذين هم جيرانه صلى الله عليه وسلم في المدينة فهو عليه الصلاة والسلام بقي في المدينة واتخذ الاحتياطات اللازمة كما

سيأتينا. اما اذا كان العدو في جهة واحدة فهو عليه الصلاة - 00:02:50

الصلاة والسلام يتوجه اليه. والله جل وعلا وعده بالنصر والقاء الرعب في قلب عدو واهلي مسافة شهر. اذا كان بين النبي صلى الله

عليه وسلم وبين العدو شهر فالله جل - 00:03:10

او على يلقي الرعب في قلب العدو كما قال عليه الصلاة والسلام ونصرت بالرعب مسيرة شهر فهذه في حدود مشارف الشام بعدما

طوع صلى الله عليه وسلم واطمئن الى ما حول المدينة علم ان اناسا يتجمعون في ذلك المكان يغيرون على - 00:03:30

من يأتهم من المسلمين والكفار وانهم يجمعون الجيوش لغزو المدينة فما انتظر صلى الله عليه وسلم حتى يأتوا بل خرج بالف مقاتل.

عليه الصلاة والسلام اه كلما مر بجماعة تصالح معهم ودعاهم الى الاسلام صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى المكان الذي -

00:04:00

فيه التجمع فاذا هم قد علموا عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فهربوا وتفرقوا فغنى صلى الله عليه وسلم في طريقه هذا

مغانم كثيرة وعاد الى المدينة صلى الله عليه وسلم - 00:04:30

ولم يلق حربا. وان لم يلق حرب فالنصر حصل. ومقصود الخروج حصل القاء الرعب في قلوب الاعداء. والدعوة الى الاسلام ومن كان

متربدا في الامر اذا رأى قوة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين - 00:04:50

قال اضع يدي في ايديهم. ويتصالح معهم اما بقبول الاسلام تام واما بالصلح معهم وابرام العهود والمواثيق بينه وبينهم. فما خرج

صلى الله وعليه وسلم مخرجا من المدينة الا وفيه مصالح وفوائد عظيمة والحمد لله. اقرأ - [00:05:20](#)  
عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقد ساد التي هي بدر الصغرى بدر الثانية. بدر الاخيرة. بدر الموعد. تسمى بهذه الاسماء  
ولكل اسم معنى البدر الثانية انها بخلاف بدر الاولى التي هي في السنة الثانية في شهر رمضان والتي قتل فيها سبعون من صناديق -  
[00:05:50](#)

قريش واسر سبعون من صناديد قريش وكان فيها النصر والتأييد من الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
قاتلت الملائكة عليهم الصلاة والسلام مع النبي صلى الله - [00:06:20](#)  
الله عليه وسلم فتلك بدر الكبرى وهذه بدر الثانية بدر الاخير بدر الصغرى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان موعده مع ابي سفيان  
وكفار قريش بدر فلما جاء الموعد وقرب توجه صلى الله عليه وسلم. فكان ذلك رعبا لهم. لما - [00:06:40](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم مع الموعد قالوا ما جاء الا من قوة. فخرج ابو سفيان ليتظاهر امام الناس انه وخرج فلما خرج من مكة  
خارت قواه وضعف. ودخله الرعب والخوف - [00:07:10](#)

انتظر فكر كيف يتخلص من الرجوع كيف يرجع فقال ايها الناس انه لا يصلح لكم يعني في الحرب الا بعام خصب. دوابكم ترعى  
العشب والشجر وانتم تشربون اللبن وتقوون والان ما ارى انه مناسب لانه عام - [00:07:30](#)  
جذب واني راجع قالوا كلنا معك. فانهزموا ورجعوا للمدينة ولم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم حربا ووادع من كان معه وباع من  
كان معه شيء من التجارة باعوها في بدر ورجعوا سالمين والحمد لله - [00:08:00](#)  
لما عاد صلى الله عليه وسلم من بدر هذه الثانية او الاخيرة او الصغرى او الموعد لانه كانت على موعد وجلس في المدينة اشهر عزم  
على التوجه الى اطراف الشام صلى الله عليه - [00:08:20](#)

وسلم نعم وقد ساد المنطقة الامن والسلام واطمأنت دولته فتفرغ للتوجه جهل اقصى حدود العرب حتى تصير السيطرة  
للمسلمين على الموقف ويعترف بذلك المواليون والمعادون. المواليون سرهم ذلك المصاحبون المحبون للنبي صلى الله عليه وسلم حتى  
مع كفرهم لان فيه قبائل من قبائل العرب تحب - [00:08:40](#)  
انتصار النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت كافرة. مثل خزاعة بنو بكر كانوا دخلوا كما هو معلوم في حلف قريش. لما تعاهد معهم  
في صلح الحديبية كما سيأتينا. فمن هو خزاعة - [00:09:10](#)  
ما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مسلمهم وكافرهم. فبعض القبائل قبائل العرب كانت تحب انتصارا للنبي صلى الله عليه وسلم  
وان لم تكن مسلمة. لانه ترى فيه من الاخلاق الفاضلة والشيم - [00:09:30](#)

فالمروءة ما لا يوجد عند غيره عليه الصلاة والسلام فيحبون انتصاره نخوة وعربية اه مودة ومحبة للصفات الحميدة التي يتصف بها  
صلى الله عليه وسلم. نعم هؤلاء المواليون والمعادون المحاربون للنبي صلى الله عليه وسلم اذا رأوا قوته خافوا - [00:09:50](#)  
واذعنوا. نعم. مكث بعد بدر الصغرى في المدينة ستة اشهر. ثم جاءت اليه الاخبار بان القبائل اولى دومة الجندل قريبا من الشام. تقطع  
الطريق هناك. تقطع الطريق على كل من مر. مسلم او كافر. والنبي صلى الله - [00:10:20](#)

وعليه وسلم يدعو الى الامن. والاطمئنان والا يخاف المرء. نعم. وتنهى او ما يمر بها وانها قد حشدت جمعا كبيرا تريد ان تهاجم  
المدينة؟ امر اين؟ يعني الداعي للخروج صلى الله عليه وسلم - [00:10:40](#)  
التي علل بها المؤلف انه كانوا يقطعون الطريق. واهل المدينة في حاجة ماسة الى الذهاب الى الشام تجارة المدينة بين الشام وبين  
المدينة ساعدة فاذا كان فيه بؤرة فساد في اثناء الطريق - [00:11:00](#)

خاف الناس فاراد صلى الله عليه وسلم ان يقمع ويكسر شوكتهم. وعلم انهم يريدون مع هذا غزو المدينة. ومحاربة النبي صلى الله  
عليه وسلم في داره نعم. وانها قد حشدت جمعا كبيرا تريد ان تهاجم المدينة. فاستعمل رسول الله - [00:11:20](#)  
صلى الله عليه وسلم على المدينة سباع ابن عوف فظة الغفاري وخرج في الف من المسلمين لخمس ليال بقين من ربيع الاول انا من  
عادته صلى الله عليه وسلم انهما يجعل له نائب مستمر. في كل خروج يخرج من المدينة يعين اخر - [00:11:50](#)

لتكون الولاية بالتناوب بين المسلمين. ويرى صلى الله عليه وسلم من يتميز منهم بميزات وصفات حميدة والا تعتبر الولاية وقفا على شخص او اشخاص معينين. نعم وخرج في الف من المسلمين لخمس ليال باقين من ربيع الاول من السنة الخامسة للهجرة واخذ واخذ رجلا من بني من بني - [00:12:10](#)

دريرا للطريق يقال له مذكور. لان الطريق بعيد. وبعد الطريق يجعل الانسان يتخوف ان يسلك متاهات. او طريقا ابعد مع طريق ويترك طريقا اقرب. فمن يعرف طريق يتخذ دليلا كما اتخذ صلى الله عليه وسلم دليلا له في الهجرة. لانه لا يريد ان يسلك الطريق المشهور - [00:12:40](#)

الذي يمر به الناس كلهم في الهجرة. فاتخذ دليلا يدل به الطريق ويجنب الطريق العام. وكذلك هنا ما احب صلى الله عليه وسلم ان يسلك الطريق السلوك فتتعالم به الاعداء احب ان يسلك طريقا - [00:13:10](#)

غير مسلوك حتى يهاجم العدو على غرة. واذا سلك المرء طريقا غير مسلوك يخشى عليه من ضياع واناس معروفون يعرفون الاتجاهات والطرق بالنجوم وبالشمس وغير ذلك فلا يتفون. بخلاف من لا يعرف الطريق اذا حاد عن الطريق السلوك قد يتيه - [00:13:30](#)

انا عادته صلى الله عليه وسلم انه يكمن نهارا ويسير ليلا. لمصالح عدة منها التعمية على العيون. لانه اذا كان نازل في النهار ما يعلم عنه كثير. وفي الليل يسير يمشي - [00:14:00](#)

ثم ان الليل قد يكون انشط للمسير وابعد عن الحرارة المؤثرات المؤثرات الجو سيروا ليلا ويكمن نهارا صلى الله عليه وسلم. خرج يسير الليل ويكمل شهر حتى يفاجئوا اعدائهم وهم غارون فلما دنا منهم اذا هم مغرضون فهجم على ماشيتهم ورعائهم - [00:14:20](#) قال من اصاب وهرب من هرب. واما اهل دومة الجندل ففروا في كل وجه. فلما نزل المسلمون بساحتهم لم يجدوا احدا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما وبث سرايا وفرق الجيوش فلم يصب منهم احدا ثم رجع الى المدينة - [00:14:50](#)

ووادع في تلك الغزوة عيينة بن حصن ودومة في الظم موضع معروف بمشارف الشام بينها وبين دمشق ليالي وبعدها من المدينة خمس عشرة ليلة. في هذه الاقدامات السريعة الحاسمة وبهذه الخطط - [00:15:10](#)

تركيبة الحازمة نجح النبي صلى الله عليه وسلم في بسط الامن وتنفيذ السلام في المنطقة والسيطرة على الموقف وتحويل مجرى الايام لصالح المسلمين وتخفيف المتاعب الداخلية والخارجية التي كانت قد توالى عليهم واحاطتهم من كل جانب فقد سكت - [00:15:30](#)

المنافقون واستكانوا وتم اجلاء قبيلة من اليهود وبقية الاخرى وبقية الاخرى تظاهر بايفاء حق الجوار وبايفاء العهود والمواثيق واستكانت البدو والاعراب وحدث قريش عن مهاجمة المسلمين ووجد المسلمون فرصة لافشاء الاسلام - [00:15:50](#)

وتبليغ رسالات رب العالمين. نعم. غزوة الاحزاب. غزوة الاحزاب هذه من المشاهد العظيمة والغزوات ضخمة الكبيرة وفيها ابتلاء وامتحان للمسلمين. وفيها ان الاخ نصر وتأيد لهم من الله جل وعلا. وتسمى غزوة الاحزاب. وتسمى غزوة - [00:16:10](#)

الخنق فالاحزاب بمعنى الامم المتحجة تجمعوا لحرب المدينة كفار قريش وقبائل العرس واليهود من كل حذب وصوب جاؤوا ليغزوا المدينة دفعة واحدة. ليكونوا يدا واحدة ضد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. وتجمع حول المدينة جيش عظيم - [00:16:50](#)

يقال انه اكثر من عدد سكان المدينة بما فيهم الرجال والنساء والصبيان وكلهم يضمرون العدا للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار واهل المدينة واتفق معهم اليهود وهم في المدينة وتعاقدوا معهم على ان - [00:17:30](#)

عاصروهم سميت بهذا غزوة الاحزاب لانهم تحزبوا وتجمعوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم. وتسمى غزوة الخندق. لان نبيا صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن تحزب الاحزاب جمع كبار الصحابة رضي الله عنهم - [00:18:00](#)

واستشارهم ما الرأي؟ وهو عليه الصلاة والسلام الموفق من الله جل وعلا وصاحب الرأي لكنه صلى الله عليه وسلم يعلم امته ويستطلع ما عند من معه من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم. فكان - [00:18:30](#)

فغالبا ما يبرم امرا حتى يستشيرهم. وكل فيما يخصه استشار صلى الله عليه وسلم كبار الصحابة من المهاجرين والانصار ما الرأي؟

ماذا ترون؟ فقام وسلمان الفارسي رضي الله عنه المهاجر من فارس يريد الاسلام رضي الله عنه - [00:19:00](#)

وقال يا رسول الله انا اذا حضرنا العدو خندقنا حظنا حولنا خندق كحسن ويمنع من دخول الخيل والابل معه لان لكل مقام وحال

شيء يخصه. او جاءه مئة او الف ونحو ذلك مثلا ما احتاج الى ان يحفر خندق حول المدينة قابلهم - [00:19:30](#)

لكن هؤلاء على ما علموا انهم عشرة الاف وسكان المدينة في ذلك الوقت قليل اكثر من سكان المدينة كلها فلا قبل له بهم بالخروج

اليهم صلى الله عليه وسلم. ثم انهم ليسوا من جهة واحدة - [00:20:10](#)

منهم من جاء من قبل الشمال ومنهم من جاء من قبل الجنوب ومنهم من جاء من قبل الشرق ومنهم اليهود الذين هم داخل المدينة.

وان خرج من جهة اتاه الآخرون من الجهة الأخرى - [00:20:30](#)

فاستشار صلى الله عليه وسلم الصحابة وأشار سلمان رضي الله عنه بحفر الخندق فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق.

وحفر معهم صلى الله عليه وسلم ان المدينة غالب جهاتها محصنة بحمد الله بالحرّة الحرّة ما تأتي معها الجيوب - [00:20:50](#)

والخيول حرّة ذات حجارة سود كالسكاكين. وجهة بساتين ما تجي مع هالجوش الجرارة العظيمة وجهة واحدة هي التي سهلة من

جهة في جبل احد وجبل سلخ خندق حوله صلى الله عليه وسلم - [00:21:20](#)

وحصل في حفر وما بعده وما قبله امور عظيمة ومعجزات واضحة جليلة لصدق النبي صلى الله عليه وسلم وتأيد الله جل وعلا له

وللمؤمنين ثم انه استشارهم مرة اخرى في ان يعطي بعض قبائل العرب شيئا من ثمار المدينة - [00:21:50](#)

ليرجعوا وليخذلوا وليعودوا الى اوطانهم ولا يقاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فما رأى ذلك السعدان سعد ابن معاذ وسعد

ابن عباد رضي الله عنهما قالوا ان كان ذا بوحى - [00:22:30](#)

من الله جل وعلا فسمعا لله وسمعا وطاعة لله ولرسوله. وامض لما اراك الله ونحن معك وان كان الرأي ولنا فيه رأي فلنرى ان نعطيهم

لا حبة ولا ثمرة من تمر المدينة - [00:22:50](#)

وعلّلوا رضي الله عنهم قائلين يا رسول الله كنا واياهم في جاهلية وفي شرك والله ما يطمعون بحبة ولا ثمرة الا قرا او بقيمة. ما

يطمعون انهم يأخذون من تمر المدينة ثمرة - [00:23:10](#)

واحدة الا قرّة يعني ضيافة منا لهم او بيع والان وبعد ان اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم ثمارنا لا والله يا رسول الله. قال ما

ترون؟ ولم يعطهم شيئا صلى الله عليه واله وسلم لان - [00:23:30](#)

اهو رغب اولا في هذا الصلح ولكنه استشار اهل الحل والعقد وخاصة الانصار اهل المزارع والبساتين رضي الله عنهم فابدوا رأيهم

فاخذ به صلى الله عليه وسلم. فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. وامره الله جل وعلا ان يشاور

- [00:23:50](#)

وشاورهم في الامر. فاذا عزم فتوكل على الله. فهي قزوة عظيمة وحصل فيها من المعجزات والكرامات الشيء الكثير من الله جل

وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم ولعباده المؤمنين ولخدا لان اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:24:20](#)

السلام والامن وهدأت الجزيرة العربية بعد الحروب والبعثات التي استغرقت اكثر من سنة كاملة الا ان اليهود الذين كانوا قد ذاقوا

الوانا من الذلة والهوان نتيجة غدرهم وخيانتهم ومؤامراتهم ودسائسهم لم لم يفيقوا من غيهم ولم - [00:24:50](#)

ولم يتعظوا بما اصابهم نتيجة الغدر والتآمر. فبعد نفيعهم الى خيبر ظلوا ينتظرون ما يحل بالمسلمين النظير للنظير وبنوا بنو النظير

وبنو قينقاع هؤلاء الذين نفوا عن المدينة. وبقي الى - [00:25:10](#)

الان في المدينة بنو قريظة. نتيجة المناوشات التي كانت قائمة بين المسلمين والوثنيين. ولما تحول مجرى الايام لصالح المسلمين

وتمحضت لهم العزة والتمكين من الله الله جل وعلا والنصر ساء ذلك اليهود عليهم لعنة الله. نعم - [00:25:30](#)

الليالي والايام عن بسط نفوذهم وتوتر سلطانهم. تحرق هؤلاء اليهود ان اي تحرق وشرعوا في التآمر من جديد على المسلمين واخذوا

يعدون العدة لتهيئة ظربة الى المسلمين تكون قاتلة لا حياة بعدها. ولما ولما - [00:26:00](#)

يكونوا يجدون في انفسهم جرأة على مناورة المسلمين مباشرة. خططوا لهذا الغرض خطة رهيبة. ما عندهم قدرة ويعرفون قدرة المسلمين وعندهم الخوف والرعب وعدم اتفاق الكلمة فيما بينهم فما استطاع - 00:26:20

ان يواجهوا المسلمين في حرب. لكنهم هم اهل دس وخيانة وغدر اتفقوا وتواطؤوا على ان يرسلوا بعثة من قبلهم. الى مكة والى بلدان نجد يحرضون على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ويعدون بانهم سيعاونونهم. هم ومن - 00:26:40  
حولهم من سكان المدينة من اليهود. ومعهم فيما يظنون المنافقون انهم سينضمون اليهم اذا حزبت الاحزاب. فهم اهل غدر وخيانة من قديم الزمان. نعم خرج عشرون رجلا من زعماء اليهود وسادات بني النضير الى قريش بمكة. زعيمهم حيي بن اخطب. يعني - 00:27:10

في مجموعة من كبراء اليهود ومعهم مجموعة من رؤسائهم يحرضون وبدأوا اول ما بدأوا بقريش فقدموا على كفار قريش فاکرموهم لان كفار قريش يكرمون اليهود من القديم لانهم اهل علم فيكرمونهم لهذا وهم ردوا النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالحق - 00:27:40

فلما قدموا على كفار قريش اكرمهم وسألهم كفار قريش قالوا لهم طريقتنا وعرفتم طريقة محمد اين احسن؟ قالوا لا لا سواء بل انتم احسن الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا المتر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون - 00:28:10  
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا فلما جاءوهم في مكة استفتوهم قالوا اين احسن؟ نحن ام محمد؟ قالوا لا سواء. انتم احسن. واهدى سبيل وانتم تصلون الرحم وقطع الرحم. وانتم تجمعون الناس حولكم وهم فرق الناس. وهكذا قلبوا الحقيقة - 00:28:40

محاسن النبي صلى الله عليه وسلم اضافوها لكفار قريش ومساوي كفار قريش وكلهم مساوي اضافوها الى النبي صلى الله عليه وسلم. فعند ذلك انبسط كفار قريش واستجابوا لهم فيما طلبوا - 00:29:10  
نعم خرج عشرون خرج عشرون رجلا من زعماء اليهود وسادات بني النضير الى قريش بمكة يحرضونهم على غزو الرسول صلى الله عليه وسلم ويوالونهم عليه ووعدوهم من انفسهم بالنصر لهم فاجابتهم قريش وقريش قد اخلفت - 00:29:30  
وعدها بالخروج الى بدر فرأت في ذلك انقاذ سمعتها والبر والبر بكلمتها العام الماضي تواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وتخلفوا. خوفا ورعبا. فرأوا ان خروجهم هذا العام استجابة لطلب اليهود - 00:29:50  
ان فيه رد شيء من الاعتبار لهم يخرجون لان اليهود وعدوهم النصر والتأييد و تأليب العربي معهم. نعم. ثم خرج هذا الوفد الى غطفان فدعاهم الى ما دعا اليه قريش فاستجابوا لذلك ثم طاف الوفد الوفد في قبائل العرب يدعوهم الى ذلك فاستجاب له من استجاب وهكذا نجح ساسة اليهود - 00:30:10

وقادتهم في تقليب احزاب وقادتهم في تقليب احزاب الكفر على النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته والمسلمين. وفعلوا خرجت من الجنوب قريش وكنانة وحلفائهم من اهل تهامة وقائدهم ابو سفيان في اربعة الاف ووفاهم بني سليم بمر الظهران - 00:30:40  
بني سليم وخرجت من الشرق قبائل غطفان بنو فزارة يقودهم عينة بن حصن وبنو مرة يقودهم الحارث بن وبنو اشجع يقودهم كما خرجت بنو اسد وغيرها. في الجموع تزيد على عشرة - 00:31:00  
بالاف رقة كفار قريش اربعة بينما هم في غزوة بدر كانوا الف بحدود الالف ما بين الالف وتسع مئة وفي غزوة الاحزاب في غزوة الخندق في غزوة الاحد كانوا ثلاثة الاف. وهذه جمعوا اكثر - 00:31:20

اربعة الاف من عندهم. بينما قبائل العرب كل قبيلة اخرجت ما تستطيعه من العدد. فاجتمع الجميع في حدوده بعشرة الاف فيتصورون انهم بهذا يقضون على النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه - 00:31:40  
في ضربة واحدة. نعم. واتجهت هذه الاحزاب وتحركت نحو المدينة على ميعاد كانت قد عقدت عليه وبعد ايام تجمع حول المدينة جيش جيش عرمرم يعني كثير عظيم نعم يبلغ عدده عشرة الاف مقاتل. جيش ربما يزيد عدده على جميع من في المدينة. من النساء والصبيان والشباب والشيوخ - 00:32:00



ولو بلغت هذه الاحزاب بالمحزبة والجنود المجندة الى اسوار المدينة بغت لكانت اعظم خطأ على كيان المسلمين مما يقاس ربما تبلغ الى استئصال الشأفة واباية الخضراء. ولكن قيادة المدينة على كيان المسلمين ماء ولكن قيادة المدينة - [00:32:30](#)

كانت قيادة متيقظة لم تنزل واضعة اناملها المدينة بيد النبي صلى الله عليه وسلم الموفق من ربه جل وعلا الذي يأتيه الوحي من السماء. نعم. وهو يأخذ بالاسباب عليه الصلاة والسلام. ويعتمد - [00:32:50](#)

على الله تبارك وتعالى. ما كان يفرط في الاسباب بل كان يأخذ بالاحوط عليه الصلاة والسلام في جميع اموره كما فعل في ليلة هجرته عليه الصلاة والسلام وكما فعل في ليلة بدر وغير ذلك من المواقف - [00:33:10](#)

العظيمة التي كان عليه الصلاة والسلام يأخذ بالاسباب ويتكل على الله جل وعلا. وهكذا ينبغي مؤمن فما يجوز للمؤمن مثلاً ان يقول انا متكل على الله ويترك الاخذ بالاسباب هذا لا يجوز. ولا - [00:33:30](#)

يجوز للمؤمن ان يعتمد على الاسباب اعتماداً كلياً لا. وانما يكون يأخذ بالاسباب ويتكل على الله جل وعلا من الاخذ بالاسباب مثلاً يتزوج لعل الله ان يرزقه ولد ولا يقول مثلاً انا لا اتزوج - [00:33:50](#)

ولا اعات النساء وان كان الله قد قسم لي ولد فسيأتي. قالوا هذا جهل فلا يترك الاسباب ولا يعتمد عليها. نعم. ولكن قيادة المدينة كانت قيادة متيقظة لم تنزل واضعة اناملها على العروق النابضة تتجست الظروف وتقدر ما يتمخض - [00:34:10](#)

تتابع الامور ما كانت غافلة. كان النبي صلى الله عليه وسلم يتابع العيون ويأتيه لتأتيه الاخبار ويتحسس من يتجمع نحو المدينة من يريد المدينة بسوء نعم فلم تكذب تتحرك هذه الجيوش عن مواضعها حتى نقلت استخبارات المدينة الى قيادتها فيها بهذا الزحف الخطير - [00:34:40](#)

وسارع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عقد مجلس استشاري اعلى مجلس استشاري اعلى يعني يضم كبار الصحابة رضي الله عنهم واهل الرأي منهم. نعم. تناول فيه موضع خطة الدفاع عن كيان المدينة. مسألة دفاع الان - [00:35:10](#)

ما تصلح فيها المكافحة. لانهم في جهات عدة. فاذا قابل جهة اغارت الجهة الاخرى على المدينة وانما الخطة الان المناسبة خطة دفاع. نعم. وبعد مناقشات جرت بين القادة واهل اتفقوا على قرار قدمه الصحابي النبي سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سلمان يا رسول الله انا كنا بارض فارس - [00:35:30](#)

اذا حوصرنا خندقنا علينا وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب من قبل. يعني اول ما عرفها الاسلام بمشورة سلمان الفارسي رضي الله عنه. وفي الصفحة اليسرى هذه يبين منازل - [00:36:00](#)

العرب وقبائل ومجموعة الاحزاب كما يأتي في المخطط الثاني بعد هذا. نعم يعني هذا منازلهم ومحل اقامتهم وكيف تجمعت هؤلاء كلها باتجاه المدينة. تريد غزو المدينة يعني جاءت من كل حذب وصوب. نعم. واسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى - [00:36:20](#)

تنفيذ هذه الخطة فوكل الى كل عشرة رجال ان يحفروا من الخندق اربعين ذراعاً. وقام المسلمون بجد ونشاط يحفرون الخندق الله صلى الله عليه وسلم يحثهم ويساهمهم في عملهم هذا ففي البخاري عن سهل ابن سعد قال كنا مع رسول الله - [00:36:50](#)

صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على على اكدادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وعن اس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق - [00:37:10](#)

فاذا المهاجرين والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد - [00:37:30](#)

ما بقينا ابداً. وفيه عن الوراء بن عازب قال رأيته صلى الله عليه وسلم ينقل من تراب الخندق حتى وارى عن الغبار حتى وارى عني الغبار جلدة جلدة بطنه حتى ما يتميز لون بشرة النبي صلى الله عليه - [00:37:50](#)

سلم الغبار والتراب تراكم على بشرته صلى الله عليه وسلم حتى ما يميزها الراعي نعم وكان كثير الشعر فسمعتة يرتجز بكلمات ابن

رواحة وهو ينقل من التراب ويقول اللهم لولا انت ما اهتديت - [00:38:10](#)

ولا تصدقن ولا صلينا فانزلنا سكينه علينا وثبت الاقدام ان لطينا. ان الهل قد بغوا علينا ان الاولى قد بغوا علينا. وان ارادوا فتنة

ابينا. قال قال ثم تمد بها صوته باخرها وفي رواية. ان الاولى قد بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا. كان - [00:38:30](#)

مسلمون يعملون بهذا النشاط وهم يقاسون من شدة الجوع ما يفتت الكباد. قال انس كان اهل الخندق كان اهل الخندق يؤتون بملئ

كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة سمخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح - [00:39:00](#)

وقال ابو طلحة شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع هذا نوع من آآ الشحم المذاب يعني لها رائحة. لها رائحة كريهة.

يعني مجموع يعني من شدة فقرهم - [00:39:20](#)

وحاجتهم وجوعهم هذا اذا وهم رضي الله عنهم. مثل ما يسمى في بعض اللهجات الكفر. كفر يعني له شحم مخزن له رائحة لكنه ادم

قال ابو طلحة شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول - [00:39:40](#)

الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين. كان الصحابة رضي الله عنهم من شدة الجوع ما يستقيم ظهره وصلبه واقف فيربط على بطنه

الحجر حتى يقوي الظهر. في شدة خلاء البطن. يقول فكشفنا لرسول - [00:40:10](#)

الله صلى الله عليه وسلم عن بطوننا على حجر. فكشف صلى الله عليه وسلم انه ربط على بطنه حجرين من شدة جوعه صلى الله

عليه وسلم وهو صابر عليه الصلاة والسلام. ربط على بطنه - [00:40:30](#)

في حجرين من شدة الجوع. نعم. وبهذه المناسبة وقع في حفر الخندق ايات من اعلام النبوة رأى جابر ابن عبد الله في النبي صلى الله

عليه وسلم خمسا شديدا فذبح خمسا شديدا يعني جوع ظمور وبطن - [00:40:50](#)

رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ظامر بطنه ما فيه الا الظهر. صلب الظهر فرق لهذا رضي الله عنه فذبح بهيمة وطحنت امرأته صاعا

من شعير ثم التمس من رسوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي في - [00:41:10](#)

سرا ان يأتي في نفر من اصحابه فقام النبي صلى الله عليه وسلم هشام رضي الله رحمه الله كانوا يحفرون بالنهار فاذا صار الليل او

الى بيوتهم. جابر بن عبد الله رضي الله عنه من محبته لصلى الله للنبي صلى الله عليه - [00:41:30](#)

وسلم وملاحظته له رأى فيه خمسا شديدا جوع شديد ويعرف انه اذا ال الرسول صلى الله عليه وسلم الى اهله لن يجد شيء. ما يجد

شيء يأكله. فجاء الى زوجته رضي الله عنها وقال لها - [00:41:50](#)

ارأيت كذا وكذا؟ هل عندك من شيء؟ قالت نعم. عندي هذه البهيمة وعندنا صاع من شعير. يمكن تجيب الرسول عليه الصلاة والسلام

ومعه اثنين او ثلاثة من ممن يعز عليه. ممكن - [00:42:10](#)

فرح بهذا رضي الله عنه وذهب الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق الى المدينة فقال يا رسول الله على بيتي عندي كذا

وكذا طعامك يعني طعام واحد. فامر صلى الله عليه وسلم رجلا ينادي يقول - [00:42:30](#)

هلموا الى دار عبد جابر ابن عبد الله قد هيا لكم طعاما يقول فاسقط في يدي وقلت انا لله وانا اليه راجعون. طعام يأكله واحد. واهل

الخندق اهل المدينة كلهم يزيدون عن الالف اللي يحفرون وما عنده - [00:42:50](#)

اطعام واحد والنبي عليه الصلاة والسلام قال قد هيا لكم جابر طعاما فلموا اليه يعني تصور الجميع انه هيا لالف رجل طعاما عظيم

فرضي بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصارت المعجزة العظيمة له عليه الصلاة والسلام. نعم اقرأ - [00:43:20](#)

فقام النبي صلى الله عليه وسلم بجميع اهل الخندق وهم الف فاكلوا من ذلك الطعام وشبعوا وبقيت برمة اللحد وذلك ان النبي صلى

الله عليه وسلم لما وصل الى بيت جابر قال ما عندكم اخبره بما عنده قال عندنا بهيمة - [00:43:50](#)

شويناها وصاع من شعير هذا اللي عندنا. فقال مرها لا تنزل البرمة من من على النار التي فيها اللحم. والخبز في مساء النور. لا

تخرجه. فامر جابر رضي الله عنه زوجته رضي الله عنها ان تعمل - [00:44:10](#)

جهات النبي صلى الله عليه وسلم فجاء صلى الله عليه وسلم ودخل وتقل في البرمة وفي التنور وقرأ فدعا ثم قال قل لها تغرف.

فاخذت تغرف من اللحم وهو يزيد. وتغرف ويزيد - [00:44:40](#)

اتدفع لجابر وجابر يعطي لمن حضر؟ وكلما شبع قوم خرجوا ودخل اخرون ولا ما تأخذهم دار جابر رضي الله عنه الف يدخل مجموعة فيتعشون ويخرجون وتخرج من التنورة الخبز وتفتتها - [00:45:00](#)

على اللحم فيأكلون ويشبعون ويخرجون. ثم الاخرون ثم هكذا وهكذا عشرات المرات والدفعات وتغرف من البرمة ولا تتحرك. بل تزيد. حتى شبع القوم كلهم فنظرت المرأة الى البرمة فاذا هي بحالها ما نقص منها شيء. البهيمة فيها كلها. والتنور خبزه فيه. ما نقص ببركة - [00:45:20](#)

في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم نعم وبقي العجين يخبز كما هو جاءت اخت النعمان ابن بشير بحملة من تمرير الخندق ليتغدى ابوه وخاله فمرت برسول الله صلى الله عليه النعمان ابن بشير - [00:45:50](#)

جاءت بتميرات في يدها اقرأ وجاءت اخت النعمان ابن بشير بحفلة من تمر الى الخندق يتغدى ابوه وخاله فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منها التمر وبدده فوق الثوب ثم دعا اهل - [00:46:10](#)

الخندق فجعلوا يأكلون منه وجعل التمر يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه. وانه يسقط من اطراف الثوب. والمرأة ارسلت البنت فتاة صغيرة ارسلت معها امها حفنة من التمر في صرة قليلة ملح الكف قالت اعطوه - [00:46:30](#)

اعطيه ابيك وخالك. ابو البنت الذي هو زوج المرأة قالوا ها اخو المرأة. قالت اعطيه يتغديان من هذه التميرات. فمن توفيق الله انها مرت صلى الله عليه وسلم ومعها الصرة من التمر ملى الكف. قال تعالى ما ماذا معك؟ قالت تميرات لابي - [00:46:50](#)

سوى خالي غداهم فطلبه صلى الله عليه وسلم واخذه منها واعطته اياه فاخذه بكفه عليه الصلاة والسلام ثم فرش له ثوبا ورماه فيه امر منادي ينادي اهل الخندق كلهم. فجاءوا زرافات وكل يأكل من هذا التمر حتى - [00:47:20](#)

وينصرف ثم يأتي الاخرون وهكذا. ويرى التمر يزيد. حتى انه كاد ينتثر من خارج الثوب الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم من كثرته. وهو يزيد والناس يأكلون منه وينصرف - [00:47:50](#)

يأكلون وينصرفون. والتمر من احسن الغذاء ولهذا اختاره الله جل وعلا فطورا للصائم فهو فيه فوائد عظيمة هو طعام غذاء وفاكهة حلوى وعلاج انه يقال ان التمر اذا دخل المعدة ان كان فيها شيء من قبل اخرجه - [00:48:10](#)

وان لم يكن فيها شيء فهو يبقى فيها. ويخرج ما قبله. وينفع لمن فقد الطعام فترة سواء كان صائم غير صائم مفيد ولا ضرر فيه. وسهل الهضم ويؤكل بالليل والنهار وفي اي - [00:48:40](#)

ساعة يراد فاختره الله جل وعلا فطورا للصائم فيستحب النبي صلى الله عليه وسلم الفطر على رطبات فان لم يكن فعلى تمرات الرطب هي الجديدة الحديثة عهد بن نخل والتمر المخزون. وهو يصبر السنة والسنتين والثلاث واكثر من ذلك - [00:49:00](#)

ولا يتأثر. نعم. واعظم من هذين ما رواه البخاري في عن جابر قال ان يوم الخندق نحفر فعرضت لك دية شديدة فدية يعني صخرة صخرة بمثابة صخرة جبل العظيم داخل الارض. وهم يريدون الحفر وهذه الصخرة ووقفت في الطريق. ما كل ما ضربوها -

[00:49:30](#)

يجدح نار من صلابته وشدته. ماذا يعملون؟ ما يستطيعون هذي؟ نعم واعظم من هذا واعظم من هذا ما رواه البخاري عن جابر قال ان يوم الخندق نحفر فعرضت لك دية شديدة فجاءوا النبي - [00:50:00](#)

صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كلية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام بطنه معصوما بحجر ولبثنا ثلاث لا ندوق فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعور فحضر فعدا كتيبا اهيا او اهيم ايسرا بضربة واحدة - [00:50:20](#)

صارت رمل وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل عليها ودعا. فانها ترملا بدل ما تجدح بالنار. نعم هل البراء؟ نعم. لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول. فاشتكيننا ذلك - [00:50:40](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء واخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع اخر فقال الله اكبر اعطيت فارس والله اني لابصر - [00:51:10](#)

المدائن الابيض الان ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب



صنعاء من مكاني. معجزة عظيمة يضرب بالمأوى صلى الله عليه وسلم فتأتيه البشارة - [00:51:30](#)

من الله جل وعلا بانه اعطي المشرق واعطي الشام واعطي اليمن بهذه وينظر اليها وهو المعول عليه الصلاة والسلام. يجعلها الله جل وعلا بين عينيه حقيقة. فنظر الى قصوره ابوابها وبشر امته بانها ستفتح هذه البلدان. والا هذه فتحت باب - [00:51:50](#)

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاة ابي بكر اكثرها في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما وروى ابن اسحاق مثل ذلك عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ولما كانت المدينة تحيط بها هذا مبدأ البدء في حفر - [00:52:20](#)

الخنديق والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول السائل هل يجوز للمسلم ان يصلي ركعتي الوضوء في وقت في وقت النهي ولو كان اكثر من مرة - [00:52:50](#)

يسن للانسان كلما توطأ ان يصلي ركعتين سواء في وقت النهي او في غيره فسنة الوضوء. ولو توطأ بعد العصر اكثر من مرة فيسن ان يصلي وان لم يصلي فلا - [00:54:10](#)

خرج لان الصلاة سنة الوضوء سنة وليست بواجبة يقول السائل هل يجوز للمحرم ان تلبس شراب الرجل نعم المحرمة تلبس شراب الرجلين ولا تلبس شراب اليمين وتسمى القفازان. لا تنتقب ولا تلبس القفازين. واما شراب - [00:54:30](#)

رجلين فتلبسهما يقول السائل هلك هالك عن ام واب واخت لاب واخ لام واخت لام فما نصيب كل واحد منهم ادخل معهم الجيران على هذا لان الاب والام يكفون ما يشارك الاب لا اخوة ولا اخوات من اب ولا من ام ولا اشقاء - [00:55:10](#)

ويفضل ابن الام بالاسقاط بالجد فافهمه على احتياطي. هالك عن ام واب واخت لاب واخ لام واخت لام فما نصيب كل واحد؟ نعم هؤلاء الاخوة والاخوات يعرفون يحرمون الامة من الثلث وينقلونها للسدس لو لم يكن الا الاب والام لاخذت الام الثلث - [00:56:00](#)

والاب الباقي. لكن لوجود الجمع من الاخوة والاخوات اخت لاب واخ لام واخت لام. ثلاثة يحجبون الامة من الثلث الى السدس. فتأخذ الام واحد من ستة. ويأخذ الاب الباقي خمسة - [00:56:30](#)

يقول هلك هالك عن زوجة واخ لام فاين يذهب باقي الارث وما نصيب كل واحد منهم؟ اولى رجل ذكر الزوجة لها الرضا والاخ ام له السدس. والمسألة من اثني عشر للاخ لام اثنان من اثنين - [00:56:50](#)

في عشر سدس وللزوجة الربع ثلاثة اثنان خمسة ويبقى سبعة تحفظ حتى ايام العاشر لاولى رجل ذكر يقول السائل لدي اربعة اولاد واربع بنات متزوج منهم بنت وولد وقد يحتاج بعضهم الى المساعد الى مساعدة مبلغ من المال فهل يجوز ان اعطي احد دون احد؟ علما ان الباقي وعددهم ست - [00:57:20](#)

ست افراد واحد منهم موظف اذا احتاج الولد او الذكر او الانثى الى مساعدة فلا يخلو ان كانت مساعدة في النفقة مساعدة في النفقة في البيت سكن اجرة في طعام في تزويج الولد في معاونة البنت على الزواج فنعم تعطي المحتاج - [00:58:20](#)

دون غيره. واما اذا كان مما يبقى يحتاج الى مساعدة تعطيه دراهم او ارض تخصه فلا اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم. فما يلزم التسوية بينهم في نفقة كل تنفق عليه بحسبه. هذا احتاج الى تزويج في حاجة ان تعطيه عشرين الف ثلاثين الف - [00:58:50](#)

هكذا تعطي تزوجه والاخر ليس في حاجة ما تعطيه مثل هذا لكن هذا تعطيه ارض تبقى له والاخر تحرمه؟ لا. هذا لا يجوز لان هذا مما يبقى فما يبقى ويتمول يجب التسوية بينهم. وما كان من باب النفقة فلا يلزم التسوية وانما - [00:59:20](#)

فيجب الانفاق على من قصرت به النفقة يقول السائل توفيت امرأة وكانت قبل وفاتها قد اوصت ان يرثها ابن زوجها كما يرثها اولادها بالظبط وهي لها ولدين وبنت لها ان توصي لولد زوجها مثلا بان يأخذ مثل اولادها - [00:59:50](#)

اذا كان بمقدار الثلث فاقبل. ما دام لها ولدين وبنت واوصت لولدي توجيها مثل احد الولدين فلا بأس بهذا لان هذا بمقدار اقل من الثلث. فتوصي بالثلث اقل وليس هذا من باب الميراث وانما هذا يعتبر من باب الوصية. والرجل والمرأة لهما ان يوصوا - [01:00:30](#)

بمقدار الثلث فاقبل لغير وارث. فلها ذلك يقول السائل قدمت زوجتي لصلاة العشاء وهي حامل وردت الطواف بالكعبة فلم تستطع اكمال الطواف فهل عليها شيء ما دام طواف تطوع فليس عليها شيء ما يلزمها ان تكمله. واما اذا كانت قدمت بعمره وهي -

اه محرمة فعلیها ان تكمل طوافها ولو بعد خفة الزحام. ولا عن الواجب والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا  
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:01:40